KERALA SCHOOL KALOLSAVAM 2016-17
KANNUR - 2017 JANUARY 16-22
Code No.
161

KERALA SCHOOL KALOLSAVAM 2017 PROGRAMME COMMITTEE

الموْضوع : احْلامي المفْقودة

أنينة الأحْلام

أُحْضر النّهار. تكاد الشّمس
تلْبس الأرْض بأشعّتها الذّهبيّة.
وارْتفعتْ أصْوات الطّيور وشقْشقاتها
وصياحات الدّيوك، وارْتفع صوْت الأذان
من مئذنة مسْجد القرْية. النّسيم يهبّ والثّلْج
يسْقط. السّماء صافية زرْقاء،
الفراشات ملوّنة والعصافير مغنّية.
لبست القرْية ثوْب الأخْضر كأنّه
أساس الجمال وسرّه.

Scanned by CamScanner

تلك الأسرة تعيش في هذه القرية.

تلك أسرة قاسم. يعيش هو وأسرته في وسط القرية. أسرته مكونة من بأربعة أعضاء. هو وزوجته فاطمة وابنه صالح وابنته خديجة.

قاسم شيخ كبير. كان مزارعا كبيرا مشهورا في القرية. يعمل ليل نهار. وكان أمنيته كون ابنه طبيباً ماهراً ويعيش معه وأسرته فرحا.

يعمل قاسم في مزرعة غني، هو طماع ماكر. ألم قاسما برش مبيدات الحشرات في المزرعة مثل اندوسلفان وكرادى وغير ذلك # من المبيدات. فصار مريضا، أصابه سرطان....

نعم سرطان الرئة والقلب. الآن هو أسير الفراش..... يتذكر كيف سعيتم أمنيتي؟!!

KERALA SCHOOL KALOLSAVAM-2017
PROGRAMME COMMITTEE

أمّا فاطمة وفي عاتقها مصروفات الأسرة وتكاليفها. وأمّا خديجة فتاة في العشرين وصالح دارس في الصفّ العاشر.

صباح كلّ يوم تخرج فاطمة إلى بيت الأغنياء للعمل. الأجر الذي يحصل من هذا العمل قليل جدّا. لا يكفي لحوائج الأسرة. وبالدّخل البسيط تقضي الأسرة أيّامها.

يحلم قاسم أحلامًا كثيرا عن صالح. ودعا الله لأمّ أمنيّته وأن يكون ابنه العزيز طبيبا ماهرا.

صالح دارس مجتهد. وهو يدرس ويلعب جيّدا. له شخصيّة ممتازة ومثاليّة. وكانت أمنيته أن يكون طبيبا في المستقبل وأن يعيش مع أسرته سعيدا.

ذات صباح خرجت فاطمة إلى بيت الحي الفنيّ للعمل. وذهبت ماشية. لمّا وصلت دخلت في الشارع أسرعت في المشي. لأنّ أمامها مسافة كلومترين. فجأة صدمتها السيّارة وسقطت في الشارع. فذهبت السيّارة بدون وقف. فجاء إليها رجل صالح محسن طيّب القلب وسليم النّفس، قام بنقلها إلى مستشفى القريب، وتهاتف إلى بيت فاطمة. فأسرعت خديجة إلى أمّها الحنون في المستشفى. ولكن ماذا رأت؟!... ... جثّة الأمّ لا حراك بها. وجلست بجنب الجثّة باكية.

وقفت سيّارة الإسعاف أمام ذلك الكوخ. اجتمعت الجيران والأقرباء ودفنت بعد الظهر.

لا يزال صالح يفكّر عن المستقبل.... كيف أقوم بمصروفات الأسرة وتواصل

(161)

KERALA SCHOOL KALOLSAVAM 2017
PROGRAMME COMMITTEE

الدّراسة ؟! وكيف أقتدر على زواج الأخت ؟!
فدعا الله أن يوفق له بعمل مناسب.
بعد ثلاثة أيّام يخرج صالح إلى المدينة للعمل.

واجد عملا في البقّالة. يحضر صباحًا ويعمل حتّى التّاسعة ويذهب إلى المدرسة. يحضر مساء ويعمل حتّى العاشرة. واجه صالح مشكلات كثيرة. ولكن ما فاته الصّلاة والدّعاء في حياته. فاز بشهادة الدّراسة الثّانويّة بدرجة A^+ في كلّ مواد. فتعجّب صاحب البقّالة وعزم على تكاليف صالح وأسرته وأنسرته. ويدرس صالح طب جدّا. والتحق في كليّة طب. وبكون الله ودعاء صالح وأسرته، فاز بشهادة الطبّيّة.

Scanned by CamScanner

صار صالح طبيبا ماهرا. يحبّهم النّاس. بعْد زواج أخته، بنى صالح بيْتا كبيرا في الله المدينة. واجه صالح فتاة طبيبة طول فسْيس بك. واشتدّت علاقة بيْنهم. تزوّج صالح تلك الفتاة. وهي من أسْرة غنيّة من أماديّون، وبخلق السّوء.

عضبت قاسما بدون سبب. وألحّتْ صالحا لدّخول قاسم إلى دار العجزة. حزن قاسم لمّا سمع هذه الخبر. ويتفكّر في أحلامه القديمة..... أحلامه المفْقودة..... وظهرت أمامه وجه زوجتها الحنون "فاطمة"، ما أحْلى تلك الأحْلام..... "يا الله... أحلامي المفقودة".

خرج قاسم كعادته وفي يده اليمْنى عصاه. لا يعْرف إلى أيْن يتوجّه.

Scanned by CamScanner

KERALA SCHOOL KALOLSAVAM-2017
PROGRAMME COMMITTEE

همّ إلى السّوق مرّة وإلى ضفّة النّهر مرّة أخرى. أخيرا عزم على الذّهاب إلى ضفّة النّهر القريب.

لمّا وصل إلى الضّفّة النّهر جلس هناك على ضفّة النّهر. فشعر بتشابهات كثيرة بينه وبين النّهر. سأل الشيخ: إنّي أراك حزينا.... مابك يا أيّها النّهر؟؟

فبدأ النّهر يقصّ قصّته. ولدتّ أنا قبل سنوات. هل تعرف كيف كان ولادتي؟ كان ولادتي من قمّة الجبل الشّماليّة. كانت هناك جداول كثيرة، اجتمعت الجداول في مكان فولدتّ أنا....

بعد ولادتي قمت بخدمات كثيرة النّاس والحيوانات والطيور والمزارعين وذلك بتوزيع المياه.

Scanned by CamScanner

ما أحلى تلك الأيام السعيدة ... .
كم من الناس ضحكو حين يلقاني باكيين ....
وكم وجدو الرحمة فيّ ... . وكم من زراعات
أحبت النشاط بي ... وكم من النلس والحيوانات
والطيور قمت بإطعامهم ... . صرت قويًا
بالأمطار والجداول. وعشت فرحا .... معي الأحلامي
الحلو للعيشتي مع فرح وسرور .....

وكان في ضمتي صيادوه كثيرون وهم
يصطادون بالقنارات والشبكات . وأنا
أرضيهم بالأسماك . هكذا قضيت حياتي
بالخدمات .....

ولكن من لي ماذا يصنعوا بي المجرمون ...
بعض الهم قاموا بالإعتداءات بي ، برمي
الفضلات والنفايات فيّ . وجرف الرمال .
وكم بكيت وكم توجعت ولكن من
لي يقوم بتلبية لندائي وصياحي .....

KERALA SCHOOL KALOLSAVAM 2017 PROGRAMME COMMITTEE

وقاموا بالصّيد بالتّفجيرات والكهرباء ... انفجرت قلبي .... فكيف لا تراني حزينًا ... الآن أبكي، متفكّرًا عن الأحلامي المفقودة .... ما أحلا تلك الأحلام ....

سالت الدّموع من عين قاسم ....

ورجع إلى البيت .... وتفكّر عن خدماته للأسرة للأشرة .... كم أحلم لليوم سعيد مع أسرتي في المستقبل ....

لمّا وصل إلى البيت ركب صالح ووالده قاسم في السيّارة وذهبوا إلى مكان ....

لمّا ركب من السّيّارة مساء لا يرى قاسم عن المكان .... فرأى هناك بيت كبير ...

- تفكّر قاسم عن الماضي .... وتفكّر عن أحلامه - وتنهّد. "ما أحلامي الماضي .... كم يحلم عن المستقبل السّعيد وكيف يجتهد ويعمل عن

للمستقبل زائر... أتمّ واحد من أحلامي وذلك
أه يكون ابني طبيبًا ماهرًا.... الحمد لله...
وظلّه وباقي كلّ أحلامي المسوالمفقودة...
. وقرأ اللّافتة أمام الباب "دار
العجزة"..... سالت الدّموع إلى حد
خدّيها. وفي ذلك البيت تنام أحلامٌ
كثيرة وظلّ كلّ أحلامٌ المفقودة.....
فضيت أحلامي فنسيتُ الآه "أحلامي المفقودة"...

العبرة: الأحلام هي جناح للإنسان إلى العلى

. لا تزجوا بها الجائزة لخدماتك
. شبّاك اليوم شيخ الغد
. لا تحزن عن أحلامك المفقودة وإن
لم يقتدر عن أتمّها..

Scanned by CamScanner